

# ASJP

Algerian Scientific Journal Platform

ASJP منصة المجلات العلمية الجزائرية

مجلة (لغة – كلام) تصدر عن مخبر اللغة والتواصل - جامعة غليزان / الجزائر

ISSN : 2437-0746 / EISSN: 2600-6308

رقم الإيداع: 2015 - 3412

مصنفة ج : قرار 1432 بتاريخ 2019/08/13

<http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/176>

المجلد 12 / العدد: 01- جانفي (2026)



تاريخ الاستلام: 2025/03/02 تاريخ القبول: 2025/10/18 تاريخ النشر: 2026/01/31



## تأصيل نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي القديم

لمين زايدي

[zaidi.lamine@univ-khenchela.dz](mailto:zaidi.lamine@univ-khenchela.dz)

جامعة عباس لغرور خنشلة / الجزائر

## THE ESTABLISHMENT OF THE THEORY OF SEMANTIC FIELDS IN ANCIENT ARABI LINGUISTIC HERITAGE

ZAIDI Lamine

[zaidi.lamine@univ-khenchela.dz](mailto:zaidi.lamine@univ-khenchela.dz)

University of Abbas Laghrour -Khenchela /  
Algeria

## مَجَلَّةُ الْبَحْثِ

لقد أدرك العرب القدماء أنّ اللغة ليست مجرد مفردات مستقلة، بل منظومة مترابطة تُنظّم وفق التجربة الحسية والعقلية، وهو ما عززته الشواهد الأدبية والشعرية في تأصيل التصنيفات المعرفية، وانعكست هذه الفكرة لاحقاً في النظريات اللسانية الغربية الحديثة.

وتناولت هذه الدراسة الموسومة بتأصيل نظرية الحقول الدلالية في التراث اللغوي العربي القديم المبادئ الأساسية للنظرية وتصنيف المفردات وفق الحقول الدلالية، ونشأتها في الفكر اللغوي العربي والغربي، كما تحدثنا أيضاً عن أنواعها المختلفة، كما اعتمدنا في بحثنا هذا على المنهج الوصفي المدعوم بتحليل دقيق.

وكشفت الدراسة أن نظرية الحقول الدلالية تؤدي دوراً جوهرياً في تنظيم المفردات داخل اللغة عبر علاقات مترابطة، مما يعزز فهم المعاني اللغوية ويبرز العلاقات الدلالية مثل الترادف والتضاد. كما تسهم هذه النظرية في تطوير المعاجم وتصنيف المفردات، مما يسهل البحث اللغوي ويثري الدراسات الدلالية.

برز ابن سيده وغيره من اللغويين العرب القدامى في تصنيف الكلمات وفق موضوعاتها الدلالية، حيث استخدموا معاجم موضوعية لجمع الكلمات ذات المعاني المشتركة، مما سهل فهم النصوص الأدبية والدينية.

وقد أسهم العالم اللساني السويسري دي سوسير في تطوير هذه النظرية بالإشارة إلى أهمية العلاقات الدلالية والترتيبية بين الكلمات.

الكلمات المفتاحية: المعجم، اللسانيات، الحقل الدلالي، نظرية الحقول الدلالية، الدلالة.

**ABSTRACT:**

The ancient Arabs recognized that language is not merely a collection of independent words but rather an interconnected system structured through both sensory and cognitive experiences. Literary and poetic references played a significant role in establishing cognitive classifications, an idea later reflected in modern Western linguistic theories.

This study, titled "Establishing the Theory of Semantic Fields in Ancient Arabic Linguistic Heritage," examines the fundamental principles of the theory, the classification of vocabulary within semantic fields, and its development in Arabic and Western linguistic thought. Additionally, it discusses the various types of semantic fields, employing a descriptive methodology supported by precise analysis.

The study reveals that the theory of semantic fields plays a crucial role in organizing vocabulary through interconnected relationships, enhancing comprehension of linguistic meanings and highlighting semantic connections such as synonymy and antonymy. Furthermore, the theory contributes to lexicographic development by structuring dictionaries and classifying words, facilitating linguistic research and enriching semantic studies.

Ibn Sida and other early Arab linguists excelled in categorizing words according to their semantic domains, utilizing thematic dictionaries to group words with shared meanings, which helped simplify the interpretation of literary and religious texts. Swiss linguist Ferdinand de Saussure later contributed to the advancement of the theory by emphasizing the importance of semantic and syntactic relationships between words.

Keywords: Lexicon, Linguistics, Semantic Field, Theory of Semantic Fields, Semantics.

## 1. مقدمة:

إنّ نظرية الحقول الدلالية تُعدّ واحدة من النظريات التي أسست منهجًا لغويًا مهمًا في مجال الدرس الدلالي، كانت تهدف إلى تصنيف الكلمات في أنظمة بنيوية بناءً على العلاقات الدلالية المشتركة بينها، مما يساعد في فهم أفضل للبنية اللغوية وكيفية ترابط الكلمات داخل النظام اللغوي.

استندت الدراسات اللغوية الحديثة بشكل كبير على أعمال اللغوي السويسري فرديناند دي سوسير. فقد ساهمت جهوده بشكل كبير في تطوير نظرية الحقول الدلالية، حيث وضع الأسس الأولى لها عندما أشار إلى وجود علاقات دلالية بين الكلمات، مما يسمح بتصنيف النظام اللغوي إلى مجموعات من الأنساق المترابطة التي تختلف عن بعضها البعض، وهو ما أسماه دي سوسير بـ "العلاقات الترتيبية".

إذا رجعنا إلى جهود اللغويين العرب القدماء في تصنيف المعاجم، سنلاحظ اهتمامهم الكبير بهذا المجال. تجلّى ذلك في وضع معاجم موضوعية، وقد أطلقوا عليها آنذاك "معاجم الموضوعات". هذه المعاجم أظهرت الجهود القيمة التي بذلها أسلافنا في هذا المجال، حيث قاموا بتصنيف الكلمات وفق موضوعاتها وعلاقاتها الدلالية، مما يعكس فهمًا متقدمًا لمفهوم الحقول الدلالية قبل ظهوره في الدراسات اللغوية الحديثة.

تهدف دراسة نظرية الحقول الدلالية إلى تحليل كيفية تصنيف وتجميع الكلمات في مجموعات دلالية مشتركة وفهم البنية التي تربط بينها. كما تسعى إلى فهم العلاقات الدلالية بين الكلمات وكيف تؤثر هذه العلاقات على النظام اللغوي ككل.

ومما سبق من طرح يمكننا طرح إشكالية مفادها: ما أوجه التشابه والاختلاف بين تطبيق نظرية الحقول الدلالية لدى اللغويين العرب القدامى والمقاربات اللسانية الحديثة في تصنيف الكلمات وفهم علاقاتها الدلالية؟

لقد اتبعنا في هذا البحث، منهجية متعددة الجوانب لتحقيق أهدافنا ومنها:

- تحديد المصطلحات الأساسية: قمنا بتوضيح معاني المصطلحات الرئيسية مثل "الحقل الدلالي" و"نظرية الحقول الدلالية".

- عرضنا مبادئ وأسس نظرية الحقول الدلالية: قمنا بشرح المبادئ والأسس التي تركز عليها نظرية المجال الدلالية بشكل معمق.

- استعراض تاريخي: قدمنا نظرة تاريخية على تطور نظرية الحقول الدلالية عند العرب القدامى.

- اللسانيات البنيوية: بحثنا تطبيقات النظرية في إطار اللسانيات البنيوية وكيفية استخدامها.

مجلة: لغة - كلام، المجلد 12/ العدد: 01 - جانفي (2026)

- العلاقات الدلالية: استعرضنا العلاقات الدلالية بين الكلمات داخل الحقل الدلالي وكيفية تفاعلها.
- تصنيف الحقول الدلالية: وضحنا الأنواع المختلفة للحقول الدلالية وكيفية تصنيفها.
- تحليل النقدي: قمنا بتحليل السلبيات والإيجابيات لنظرية الحقول الدلالية، وتقييم فعاليتها في دراسة اللغة.

## 2. ماهية الحقل الدلالي :

توصف نظرية الحقول الدلالية واحدة من أبرز النظريات الحديثة في مجال علم الدلالة، حيث ظهرت في العشرينيات من القرن الماضي، وكانت الغاية من هذه النظرية، هو جمع و تصنيف الكلمات والمفردات و ترتيبها، وفق نظام عام يجمعها، وعلاقات تربطها، وهذا ما سنحاول أن نعرفه من خلال تناولنا لمفهوم هذه النظرية.

وتعددت مفاهيم الحقل الدلالي ومصطلحاته ولذلك سنحاول إيراد أهم هذه التعريفات فيما يلي:

الحقل الدلالي *sémantic field* أو ما يطلق عليه -أيضا- المجال المعجمي (*lexical,field*): مجموعة من الكلمات التي يتم ترتيب دلالتها، وعادةً ما تُجمع تحت كلمة عامة تشملها. على سبيل المثال: كلمات الألوان في اللغة العربية، حيث تقع تحت كلمة الأم "لون"، وتتضمن ألفاظاً مثل أحمر، أزرق، أصفر، أبيض، وغيرهم (مختار عمر، 1998، ص 79). وبالتالي فإن الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من المفردات و التي تندرج تحت لفظ واحد وشامل.

وتذهب نور الهدى لوشن إلى نفس المنحى فتعرفه على أنه مجموعة من المفاهيم التي تعتمد على علاقات لغوية مشتركة، وقد تكون جزءاً من نظام لغوي متكامل، تشمل هذه الحقول الدلالية مجموعة متنوعة من المجالات مثل: حقل الألوان، حقل القرابة العائلية، حقل مفهوم الزمان، وحقل مفهوم المكان، وغيرها من الحقول التي تساعد في تنظيم وفهم المعاني اللغوية داخل سياقاتها المختلفة. (لوشن، 2008، ص 372).

ويعرفه أولمان (*Ullman*) بقوله: "الحقل الدلالي هو جزء شامل من المادة اللغوية يعبر عن مجال محدد من الخبرة والمعرفة" (الهنساوي، 2009، ص 74).

و عرفه أيضاً بأنه مجموعة الألفاظ في لغة معينة تُبنى على سلسلة من الكلمات أو الحقول المعجمية، حيث تغطي كل مجموعة منها مجالاً محدداً من المفاهيم. (جرمان و لوبلون، 1997، ص 54).

يستخدم هذا المصطلح عادةً للإشارة إلى مجموعة من الكلمات أو المعاني المتشابهة التي تشترك في بعض العناصر أو الخصائص الدلالية. (حسن جبل، 1997، ص 25).

كما يعرفه جورج مونان في كتابه "مفاتيح إلى علم الدلالة"، إنه نظام دلالي مغلق يتكون من وحدات تبليغية، يتم تنظيمه بحيث تشترك كل وحدة مع الوحدات الأخرى في صفة واحدة على الأقل وتكون مقابلة لها في صفة أخرى على الأقل. هذا هو جوهر الحقل الدلالي.

كما يقول (عبد القادر عبد الجليل) عن المجال الدلالي: الحقل الدلالي هو المحور الذي تندرج تحته وحدات لغوية تشترك في خصائص مشتركة، مثل الألوان، الأمراض، والصفات. يمثل هذا الحقل كمية معينة من المعاني داخل مجال دلالي محدد. (منصوري، 2020م، ص 88، 89).

كما يرى (خليفة بوجادي) أن هذه النظرية الدلالية، تُنسب إلى الباحث الألماني جوست تريبر، الذي وضع مبادئها وصياغتها في أوائل الثلاثينيات من القرن العشرين. وقد تناول تريبر أفكاره هذه في كتابه المعروف "الألفاظ الفكرية في اللغة الألمانية الوسيطة".

و ملخصها أن المعجم الإفرادي للغة، يتركب من مجموعة كلمات ذات علاقة تسلسلية تدرجية، أي حقول إفرادية. وكلّ مجموعة كلمات تغطي ميدانا محددًا على المستوى المعرفي أي (حقول مفهومية) وترتبط دلالتها ضمن مفهوم محدد (بوجادي، 2009، ص 186).

وانطلاقاً من مجل التعريفات السابقة يمكن القول إنّ الحقل الدلالي يتكون من مجموعة من الكلمات و المفردات المتقاربة المعنى، و التي تربط بينها علاقات مشتركة وعادة ما تندرج هذه الكلمات ضمن إطار مفهومي عام.

## 1.2. نظرية الحقول الدلالية:

وتمثل نظرية الحقول الدلالية الطريقة الأكثر حداثة في علم الدلالة، فهي لا تسعى إلى تحديد البنية الداخلية لمدلول اللكسيمات (الكلمات) فحسب، وإنما إلى الكشف عن بنية أخرى تبين لنا بالتأكيد أن هناك قرابة دلالية بين مدلولات عدد معين من اللكسيمات (عبد حمزة، 2019، ص 35).

وصفوة القول مما تم طرحه نستنتج أن نظرية الحقول الدلالية بأنّها نظرية من نظريات التحليل الدلالي، حيث تقوم بدراسة المعنى من خلال تقسيمه إلى مجموعة من المفاهيم بينها روابط دلالية.

## 3. مبادئ نظرية الحقل الدلالي:

هناك جملة مبادئ، يتفق عليها أصحاب نظرية الحقول الدلالية منها: (لوشن، 2008، ص 373).

الوحدة المعجمية (Lexeme) تكون جزءاً من حقل دلالي واحد فقط ولا يمكنها الانتماء لأكثر من حقل.

1.3. كل وحدة معجمية (Lexeme) تنتهي إلى حقل دلالي محدد، ولا توجد وحدات معجمية دون انتماء لحقل معين.

2.3. ضرورة مراعاة السياق: من غير الصحيح إغفال السياق الذي ترد فيه الكلمة، لأنه يساعد في فهم معناها بشكل دقيق.

3.3. ارتباط المفردات بالتركيب النحوي: لا يمكن دراسة المفردات بمعزل عن تركيبها النحوي، إذ أن المعنى الكامل للكلمة يتضح من خلال سياقها النحوي.

#### 4. أسس المعجم المصنّف عن طريق نظرية الحقول الدلالية:

يعتمد هذا النهج على أساسين رئيسيين هما: (بوجادي ، 2009 ، ص 188).

1.4. وضع قائمة بمفردات اللغة: تجميع كافة المفردات التي تشكل اللغة.

2.4. تصنيف هذه المفردات حسب المفاهيم: تنظيم وتصنيف المفردات بناءً على المفاهيم التي تنتهي إليها.

ويصادف الأساس الثاني عدة صعوبات، أهمها أن الباحث وهو بصدد تبني نظرية الحقول الدلالية، يختار في كيفية تحديد الحقول التي تكوّن النظام اللساني، وكيفية حصر الوحدات الأساسية التي تكون الحقل المراد دراسته وهو أمر يختلف من باحث إلى آخر.

عادة ما يواجه مصنفو الحقول الدلالية المشكلات التالية: (بوجادي ، 2009 ، ص 188).

- جرد وتصنيف الحقول الدلالية في اللغة: يتطلب هذا تحديد وتنظيم كافة الحقول الدلالية، وهو أمر ليس بالهين.

- يعد التمييز بين الكلمات الأساسية والكلمات الهامشية داخل الحقل الدلالي تحديًا كبيرًا، فالكلمات الأساسية هي الكلمات التي تحمل المعنى الرئيسي وتعبّر عن المفهوم المركزي، بينما الكلمات الهامشية تكون أقل أهمية وتعتمد في تفسيرها على الكلمات الأساسية.

3.4. تعيين العلاقات داخل الحقل: تتضمن هذه العلاقات التّرادف، التضاد، والاشتغال...

وفي ما يلي معالجة لهذه المشكلات: (بوجادي ، 2009 ، ص ، 188 ، 189).

- حصر المفاهيم وتصنيفها: شاع حديث أنّه يمكن وضع أطر أساسية للمفاهيم تشترك فيها اللغات الإنسانية نحو: حي / غير حيّ، بشري / غير بشري، حسي / معنوي .

وأشمل تصنيف في هذا المجال ما قام عليه معجم G.N Testament وأساسه الموجودات الأحداث - المجردات

-العلاقات.... وجعل تحت كلّ قسم أقساما فرعية، نحو:

أ.الموجودات (حية، غير حية)

ب.العلاقات (زمنية، مكانية عقلية)

- الأحداث (إحساس / مسمع، بصر، شم... اتصال / أمر، حوار، تعليق ... انفعال / حزن، خوف .....)

- حية (حيوانات طيور، حشرات ذوات أربع)، إنسان، قوي وكائنات فوق طبيعية.

- طيور: طائر: صقر، حمامة.

- حشرات بعوضة ذبابة.

- حيوان دب، ذنب، ثعلب، بقرة، خروف.

- إنسان: رجل، شخص / شيخ صبي، رجل عجوز فتاة، ولد/ طفل، رضيع / جيل، أسرة، قبيلة، جنس...

لاحظ الباحثون تفاوت حجم الكلمات بين مختلف الحقول الدلالية، وقاموا بترتيبها بناءً على ذلك. فجاء حقل الكائنات والأشياء في المقدمة بوصفه الأكبر حجماً، يليه حقل الأحداث، ثم حقل المجردات، وأخيراً حقل العلاقات.

و أثمرت الأبحاث في مجال الحقول الدلالية عن تحديد الوحدات الأساسية التي تشكل بنية الحقل الدلالي. كان من الضروري إيجاد مقاييس موضوعية، ثابتة وعامة يمكن ضبطها علمياً. ومن هذه الأبحاث والتّحريات ظهرت مجموعة من المقاييس الهامة، منها:

أ- مقاييس ما فوق لّسانية ( ما وراء اللغة ) *Metalinguistique*.

لعل أبرز من مثل هذه المقاييس هم الأنثروبولوجيون وبصفة خاصة عند الأمريكيين ، فقد اهتموا بهذا الجانب من الدّراسة وحصروا بعض الحقول الدلالية كحقل القرابة العائلية ، وحقل الألوان ، وحقل علم النبات إلى آخره، وقد ميز الباحثون اللسانيون بين ما يرتبط بالبنية اللسانية، وبين ما يرتبط بالبنية الاجتماعية والثقافية. (لوشن ، 2008 ، ص 373 ، 374).

ب-اعتماد المعاني المعجمية:

يعد هذا المعيار يستند إلى مذهب لويس هيلمسليف، الذي يُعد أن المعاني المعجمية تشكل قاعدة مناسبة لتصنيف المعجم البنيوي. بينما كانت هذه الفكرة واسعة الانتشار، قام جورج مونان في عام 1965 بتصنيف معجم السكن ومعجم الحيوانات الأليفة، وأكد أن المفاهيم تختلف من معجم لآخر. وبالتالي، لا يمكن اعتبار التفسير المعجمي مقياساً دقيقاً لتحديد الحقل الدلالي. (بوجادي ، 2009 ، ص 190).

ج اعتماد التفرعات الاشتقاقية:

حيث تصنف الحقول الدلالية بحسب الأصول الاشتقاقية، ولقد عرف القدماء العرب هذا الاتجاه أيضاً في معاجهم، نحو عمل ابن فارس في (معجم مقاييس اللّغة)، والذي اتبع فيه طريقة الأصول

الاشتقاقية لجذر الكلمة، ومعاينة معانيها المختلفة التي لا تخرج عن المعنى العام للجذر. (بوجادي، 2009، ص376)، نحو: تعني كلمة "بشر" (الباء والشين والراء) في الأصل ظهور الشيء مع حسن وجمال. فالبشرة هي الجلد الظاهر للإنسان، ومنه يأتي تعدد "بشر الرجل المرأة"، أي إفضاؤه بشرته إلى بشرتها. وسمي البشر "بشراً" لظهورهم، والبشير هو ذو الوجه الحسن، والبشارة تدل على الجمال. يقال "بشرت فلاناً" أي أعطيته بشارة، ويقال "أبشرت الأرض" عندما تخرج نباتها. تبشير الصبح تعني أوائل الصبح، وكذلك أوائل كل شيء. والمبشرات هي الرياح التي تبشر بالغيث.

والملاحظة أنه يحدّد الأصل الاشتقائي للكلمة، ثم مفهومها المطلق (العام) المرتبط بالأصل الاشتقائي، ثم متابعة التفريعات الممكنة بما يمكن أن يخضع له جذر الكلمة من تغييرات صرفية وصوتية، فيتنوع المعنى. (لوشن، 2008، ص376).

### 5. الكلمات الأساسية والهامشية:

ليست كل المفردات متساوية القيمة داخل الحقل، فمنها الأساسي، الذي يتحكم في التقابلات الهامة داخله، ومنها الهامشي. ومن معايير ضبطهما:

ومعيار (برلين وكاي) يقوم على المبادئ: (خليفة بوجادي، 2009، ص 191، 192).

- الكلمات الأساسية لا يتقيد مجال استخدامها بنوع معين أو ضيق من الأشياء، (مثل: الشقرة للشعر أو للبشرة فقط، فهي مقيدة، ليست أساسية).

- أما الحمرة فغير مقيدة أساسية).

- الكلمات الأساسية لا يمكن التنبؤ بمعناها من خلال جزء منها بخلاف مثلا (برمائي).

- لا يتضمّن معنى الكلمة الهامشية في كلمة أخرى، عدا الكلمة الرئيسة في الحقل (مثل: زجاجة، كوب... تتضمنها وعاء فقط).

- الكلمات الأجنبية حديثة الاقتراض، لا تكون أساسية في الغالب.

- الكلمات المشكوك فيها تعامل معاملة الأساسية.

- معيار (باتيج ومونتاجو) Battig et Montague : يقوم على الإحصاء والاستقراء، حيث يكلف مجموعة من الأشخاص في وقت واحد، محدد، بكتابة أكبر عدد ممكن من الألفاظ في صنف ما، وبعدها يقدم صنف ثان، وهكذا... ثم ترتب الألفاظ بعد الاختبار - حسب نسبة ترددها، فالمفردات الأكثر ترددا تكون أكثر بروزا لكنها مختلفة باختلاف البيئات (خليفة بوجادي، 2009، ص 191، 192).

## 6. نشأة نظرية الحقول الدلالية:

## 1.6. العرب:

لم تكن فكرة الحقول الدلالية أو التصنيف الموضوعاتي للمفردات ، إبداعاً غريباً محضاً ، فلقد كانت له جذور راسخة في اللغة العربية ، فيما عالجه القدماء بما يعرف بـ "الرسائل اللغوية التي استقوا مادتها ، من أفواه العرب في وسط الجزيرة العربية كرسائل "الأصمعي" عن الإبل ، و الخيل و الشاه و الوحوش ، وخلق الإنسان والنبات "وانساب الخيل" لـ"الكلبي" ، و "الخيال" لأبي عبيدة" و أسماء خيل العرب و فرسانها لـ"ابن الأعرابي والوحوش لقطرب..." (الياسين، 1980، ص 214).

وهناك بعض المعاجم العربية القديمة ، التي رتبها أصحابها على حسب الموضوعات كالغريب المصنّف لأبي عبيد القاسم بن سلام، و غريب القرآن لابن قتيبة وفقه اللغة للثعالبي والمنجد في اللغة. لكراع النمل و المخصص لابن سيده " (قدور ، 2008 ، ص 366). وهو يُعدُّ من بين أكبر معجمات المعاني ومن فضائله تقديم الأعم فالأعظم على الأخص والإتيان بالكليات قبل الجزئيات، و الابتداء بالجواهر، والتفنية بالأعراض على ما يستحقه من التقديم والتأخير.

كما يوصف معجم المخصص لابن سيده من أوسع الكتب في مجال الحقل الدلالي حيث قام صاحبه بجمع ما عرفه من سابقه في كتابه ، وتوسّع في شرح معاني مفردات الحقل ومثال ذلك ما ذكره في كتاب خلق الإنسان ، والذي قسمه إلى الأبواب الآتية : باب الحمل والولادة ، أسماء ما يخرج مع الولد ، الرضاع والفظام والغذاء وسائر ضرور التربية . الغذاء السيئ للولد ، أسماء أول ولد الرجل وآخرهم . أسنان الأولاد وتسميتها من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر ... أسنان النساء من مبدأ الصغر إلى منتهى الكبر .... ذكر شخص الإنسان وقامته وصورته ، الرأس ، وصفات الرأس ... ويذكر ابن سيده في كتاب خلق الإنسان كل ما يتعلق بالإنسان من صفات وأحوال وأعضاء. (عكاشة، 2002، ص 101).

ومن خصائص معجم المخصص لابن سيده ما يلي: (الرديني، 2006، ص 152).

أ. البحث والتتبع والتحري، مع الحرص على نسبة كل قول إلى صاحبه، مراعاةً للأمانة العلمية.

ب. ضم المعجم الكثير من الألفاظ المناسبة للتعبير عن جوانب الحضارة ومعاني التمدن، وما تحتاجه الحياة العلمية من مصطلحات ومفردات في مختلف الفنون والعلوم.

ج. الحرص على تحديد معنى كل كلمة وتخصيصها بمعناها الخاص، وربما كان هذا الحرص هو السبب في تسمية المؤلف لكتابه "المخصص" ، مما يجعل كسر الصاد المشددة على اسم فاعل جائزاً، رغم أن الفتح هو الشائع.

د. وجود بعض الاضطرابات في تسلسل الأبواب والفصول في الكتاب.

هـ. وفرة الشواهد الشعريّة التي تساعد على تثبيت معاني الكلمات في ذهن القارئ، وتوجيهه إلى كيفية استخدامها في التراكيب والعبارات.

و. دراسة المترادفات والمتضادات والمشتركات، ومعالجة قوانين الصرف مثل القلب والإبدال، والتطرق إلى المقصور والممدود والجمع في فصول خاصة.

## 2.6. عند الغرب :

إن نظرية الحقول الدلالية تُوصف بأنّها من بين النظريات الحديثة البارزة التي ظهرت في القرن العشرين بفضل عالم اللغة الشهير فرديناند دي سوسير (F. de Saussure)، الذي أشار إلى وجود علاقة دلالية بين مدلولات بعض الألفاظ. هذا الاهتمام أدى إلى تسليط الضوء على ما يعرف بـ"الروابط التشاركية" بين الوحدات المعجميّة. على سبيل المثال، الكلمات "خشي"، "توجس"، و"خاف" تشكل مجموعة دلالية صغيرة تحت مفهوم الخوف، على الرغم من قلة عددها. (شلواي، 2002، ص 41).

إن اللغة قائمة عنده على ضربين من العلاقات، علاقات نظميّة، أو تركيبية، ممتدة أفقياً في شكل متتابع، شأنتها في ذلك شأن العلاقات الاجتماعيّة والإنسانية، وعلاقات عمودية، تربط الألفاظ بشكل غامض؛ لأنها علاقات غيابية، أو افتراضية، سواء الكلمة ومثيلاتها الغائبة دائماً، والمشابهة لها في الميزان الصرفي أو الصياغة الشكلية، وإن لم تكن تربطها بها أية علاقة دلالية، أو بين الكلمة المعينة، وهذا هو محل الشاهد، وبين غيرها من الكلمات التي تقاربها من حيث الدلالات، أو تربطها بها علاقات ترابطية (Rapports associatifs) لا شكلياً، بل من حيث المعنى. (أبو زيد، 2014، ص 153، 154).

## 7. أنواع الحقول الدلالية.

تختلف الحقول الدلالية من حيث أنواعها باختلاف مجالاتها، ونجد أولمان يقسمها إلى ثلاث أصناف:

(بوجادي، 2009، ص 189).

- الحقول المحسوسة المتصلة: كحقول الحيوان والعناصر تشكل حقلاً ملتحمًا.

- الحقول المحسوسة المنفصلة: كحقل القرابة والأسر.

- الحقول التجريدية: تعتمد على الألفاظ بالفكر و يعد هذا النوع من الحقول من أحسن الأنواع في تشكيل التصورات التجريدية.

نفهم من الأنواع السابقة التي ذكرت أن المقصود بالحقول المحسوسة المتصلة، وهو الارتباط بالواقع المحسوس فالألوان مثلاً: تدرك بحاسة البصر، أما بالنسبة للحقول المحسوسة ذات العناصر المنفصلة، فنجد أنها تتصل بجانبين: جانب حسي، وجانب عقلي، وقد مثل لها بنظام العلاقات الأسرية، فالأب والأم والابن والأخ يمكن التعرف عليهم بالحواس وبال عقل معا.

وأما النوع الثالث وهي الحقول التجريدية كالشجاعة و الصبر والصدق التي تدرك بالعقل فلا يمكن للحواس التعرف عليها .

وهناك نوع آخر يدعى بالحقول التركيبية : "وتشمل هذه الحقول مجموعات الكلمات التي تترابط عن طريق الاستعمال ، ولكنها لا تقع أبدا في نفس الموقع النحوي " (مختار عمر ، 1998 ، ص 80).  
وهذه أمثلة على هذا النوع :

كلب - نباح طعام - يقدم - يرى - عين

فرس - صهيل يمشي - قدم يسمع - أذن

والواضح مما ذكر أن العلاقة بين مفردات كل مجال لا يمكن أن تكون مع غيرها من الكلمات ، فمثلا كلمة نباح تطلق على الكلب، وكذلك كلمة الصهيل فهي تطلق فقط على الحصان ، وبالتالي فهذا النوع من الحقول يضم كلمات مترابطة تبعا لاستعمالها غير أنها لا تقع أبدا في الموقع النحوي نفسه .

وهناك صنف آخر، وهو حقول متدرجة الدلالة هي تلك التي تكون فيها العلاقة بين الكلمات متدرجة. هذه العلاقات يمكن أن تتراوح من الأعلى إلى الأسفل أو من الأسفل إلى الأعلى، أو قد ترتبط بقرابة دلالية بين بنياتها. على سبيل المثال، يتجزأ جسم الإنسان كمفهوم عام إلى مفاهيم أصغر مثل الرأس، الصدر، البطن، الأطراف العلوية، والأطراف السفلية. ثم تنقسم هذه المفاهيم إلى تفاصيل أكثر دقة؛ فمثلاً، تنقسم الأطراف العلوية إلى اليد، الرسغ، الساعد، والعضد، وتجزأ اليد بدورها إلى الكف، الراحة، والأصابع.

ظهرت عديد من التصنيفات لهذه الحقول الدلالية. أحد التصنيفات البارزة هو تصنيف "فارتبورج" (Van Wartbourg)، الذي قسمها إلى ثلاثة محاور: (شلواي ، 2002 ، ص 45).

- الكون (السماء ، الغلاف الجوي ، الأرض ، النبات ، الحيوان).

- الإنسان (جسم الإنسان ، الفكر و العقل ، الحياة الاجتماعية)

- الإنسان و الكون (ويدخل فيه ما يتصل أيضا بالعلم و الصناعة)

## 8. العلاقات داخل الحقل الدلالي :

وهو عبارة عن مصطلح أطلقه الدرس اللساني الحديث على ظواهر متعددة تقوم بشرح العلاقة بين الكلمات في اللغة الواحدة من أنواع عدة .

والحقول الدلالية لا تتساوى في احتوائها على هذه العلاقات، فهي تتفاوت فيما بينها، ومهمة اللغوي هي تحديد هذه الأنواع بحسب الأهمية والوقوف على الضروري منها بما يقتضيه النظام اللغوي للغة المدروسة.

### 1.8. علاقة الترادف (synonymy) :

وتتحقق العلاقة الترادفية حينما يوجد تضمن متبادل بين الجانبين، بحيث يكون (أ) و (ب) مترادفين إذا كان (أ) يتضمن (ب) و (ب) يتضمن (أ). مثال على ذلك هو كلمة "أم" و "والدة"، أو "أب" و "والد"، أو "أخ" و "شقيق". (مختار عمر، 1998، ص 98).

وبالتالي فإن الترادف هو عبارة عن اختلاف الكلمتين المترادفتين في الشكل واتفاقها من ناحية المعنى و الدلالة وكذا يجب أن تتضمن الكلمة (أ) في (ب) و العكس صحيح.

### 2.8. علاقة الاشتمال أو التضمن (hyponymy) :

هذه العلاقة تُعدّ من أهم العلاقات في علم الدلالة التركيبي، حيث تُوصف بالتضمنين من طرف واحد. بمعنى أن العنصر "أ" يحتوي على العنصر "ب"، ويكون "ب" أعلى في التصنيف. على سبيل المثال، كلمة "فرس" تنتهي إلى تصنيف أعلى، وهو "حيوان". لذلك، كلمة "فرس" تتضمن معناها معنى كلمة "حيوان". (مختار عمر، 1998، ص 99).

### 3-8- علاقة الجزء بالكل (part whole relation)

توضّح هذه العلاقة من خلال مثال كلمة "اليد" وكلمة "الجسم"، وكذلك العلاقة بين كلمة "العجلة" وكلمة "السيارة"، فالفرق بين هذه العلاقة وعلاقة التضمنين أو الاشتمال واضح: فاليد ليست نوعاً من الجسم، بل جزء منه، وكذلك العجلة ليست نوعاً من السيارة، بل جزء منها. في حين أن الإنسان هو نوع من الحيوان وليس جزءاً منه. العلاقة الأولى تُعرف بعلاقة الجزء بالكل، بينما تُعد الثانية علاقة تضمين أو اشتمال.

### 4.8. علاقة التضاد (ohtonymy) :

الأضداد ظاهرة لغوية تتصل بالعلاقات الدلالية بين الكلمات واختصت بها بعض اللغات الجزرية دون اللغات الأخرى.

يقصد بالتضاد في اصطلاح بعض علماء العربية القدامى، الكلمات التي تحمل دلالتين بلفظ واحد. يذكر ابن الأنباري في مقدمة كتابه "التضاد" أن هذا الكتاب يتناول الكلمات التي يستخدمها العرب لتعبر عن معانٍ متضادة، بحيث يكون اللفظ فيها مؤدياً لمعنيين مختلفين.

وذكر ابن فارس أن من سنن العرب في الأسماء أن يسموا المتضادين باسم واحد سموا الجون "للأسود و (الجون الأبيض) (محمد إسماعيل ، ، 2009، ص 200). (محمد إسماعيل ، ، 2009، ص 200).

وقد اهتم علماء اللغة العربية القدامى بهذا النوع من الكلمات، فتوجهت جهودهم لجمع الكلمات في كلام العرب، وفي القرآن الكريم" و"الحديث النبوي الشريف وأفردوا لتلك الجهود كتباً ومصنفات حظيت بكثير من العناية، وأشهر من عني بتلك الكلمات "ابن الأنباري في كتابه "الأضداد : أحصي ما ينيف عن (أربع مئة كلمة، ولكنه تعسف في الاختيار، وتأول كثيراً من الكلمات.(محمد إسماعيل ، 2009، ص 201).

أما الضد الذي يمثله كلمتان مختلفتان تدل أحدهما على المضاد للآخر.

وأما بالنسبة لأحمد مختار عمر فلم يقم بالتمييز بينهما وعدهما مصطلحان مترادفان، وصنف أنواع متعددة من التضاد نذكر منها :

**1.4.8. التضاد الحاد:** وذلك في مثل حي -ميت، متزوج- أعزب ، ذكر-أنثى

**2.4.8. التضاد التدريجي:** هذا الصنف من التضاد يتمثل في وجود نهايتين لمعيار متدرج، أو بين أزواج من المتضادات الداخلية.

إن نفي أحد عناصر التقابل لا يعني بالضرورة الاعتراف بالعنصر الآخر. بمعنى آخر، إذا نُكر وجود أحد الأعضاء في زوج متضاد، فلا يعني ذلك تلقائياً تأكيد وجود العضو الآخر في هذا الزوج، على سبيل المثال، كلمتا "حار" و"بارد" تتوزعان على درجات الحرارة والبرودة. فعندما نقول إن "الحساء ليس ساخناً"، فهذا لا يعني بالضرورة أنه "بارد".

**3.4.8. التضاد العكسي:** وهو علاقة بين أزواج من الكلمات في مثل باع-اشترى ، زوج -زوجة .(مختار عمر ، 1998 ص 103).

**4.3.8. التضاد الاتجاهي:** ويمثل له بالكلمات (أعلى-أسفل) (يصل ، يغادر).

**5.3.8. التضاد العمودي:** ويسمى أيضاً بالتضاد التقابلي، أو الامتدادي، مثل: فالأول الشمال بالنسبة لكلمة الشرق و الغرب ، و الثاني الامتدادي فكلمة الشمال بالنسبة لكلمة الجنوب وكلمة الشرق بالنسبة لكلمة الغرب.(البهنساوي ، 2009 ص 81) .

**4.8. علاقة التنافر: (Incompatifilits)**

تتميز هذه العلاقات بعدم وجود تضمين بين العناصر (أ) و(ب). مثلاً، العلاقة بين خروف وفرس، أو كلب وقط، والألوان (باستثناء الأبيض والأسود) مثل الأزرق والأصفر. وبالمثل، العلاقات بين الرتب العسكرية مثل ملازم، رائد، مقدم، عقيد، عميد، ولواء، تُعد متنافرة. على سبيل المثال، عندما نقول "محمد رائد"، فهذا يعني أنه ليس مقدماً أو ملازماً أو يحمل أي رتبة أخرى. (بوزوادة، 2008، ص 119).

## 9. خاتمة:

استناداً إلى ما قدم من الطرح، يمكننا التوصل إلى النتائج التالية:

- إن الجماعة اللغوية تُرتب معانيها ضمن حقول دلالية يشترك فيها عدد من المفردات التي تُجمع تحت لفظ عام يُمثل محور المجال (مثل كلمة "لون" التي تُرشح كلمات الألوان). هذا التنظيم يُتيح فهم الروابط الدلالية بين الكلمات وتداخل معانيها ضمن إطار مفهومي واحد.
- تُؤكّد النظرية أن كل وحدة معجمية (لكسيم) تنتهي إلى حقل دلالي واحد فقط؛ إذ لا يمكن أن تقسم معانيها على أكثر من مجال. ويساهم هذا التقسيم الدقيق في تزويد الباحثين بإطارٍ موضوعي لتحليل العلاقات الدلالية.
- دور السياق والتركيب النحوي في تحديد المعنى: من ضرورة مراعاة السياق الذي ترد فيه الكلمات وأن المعنى الكامل لا يُستخلص بمعزل عن البنية النحوية للكلمة، هذه العلاقة بين المعنى والسياق اللغوي تشكل جانباً حيوياً في فهم كيفية ارتباط الوحدات داخل الحقل الدلالي.
- تُستخدم مبادئ نظرية الحقول الدلالية كأساس لإعداد معاجم مصنفة؛ بحيث يتم تجميع المفردات وفقاً للمفاهيم والحقول الدلالية المشتركة. ولكن هذا الأسلوب يواجه تحديات في تحديد الحقول وتنظيم الوحدات الأساسية (الكلمات الأساسية والهامشية) مما يتطلب مقاييس موضوعية ثابتة.
- تنوع المقاييس والمناهج لتحديد الحقول الدلالية منها:
- المعايير ما فوق لغوية (metalinguistic) التي اهتمّ بها الأنثروبولوجيون.
- الاعتماد على المعاني المعجمية وفقاً لمذهب هيلمسليف.
- التفرعات الاشتقاقية التي تُظهر كيفية تنوع معاني الكلمة تبعاً لأصولها الاشتقاقية.
- كما يتم استخدام معايير إحصائية (مثل تلك التي طرحها باتيج ومونتاجو) لتمييز الكلمات الأساسية - عن الهامشية داخل كل حقل.
- إن نظرية الحقول الدلالية ليست مجرد أداة لتنظيم وتصنيف المفردات فحسب، بل تُساهم أيضاً في الكشف عن القرابة الدلالية بين اللكسيمات، مما يُعمّق فهمنا لكيفية تركيب المعاني داخل اللغة والطريقة التي تُرتب بها الخبرة والمعرفة اللغوية.
- ساهم التراث العربي في تقديم نماذج أولية لتنظيم المعاني وصياغة المفاهيم، بينما قام الغرب بتطوير إطار نظري ومنهجي (كما في أعمال دي سوسير).

- توجد أوجه تشابه جلية بين معاجم الحقول الدلالية الحديثة ومعاجم الموضوعات في اللغة العربية؛ فكلاهما يقسم المفردات إلى موضوعات محددة ويعالج الكلمات المرتبطة بكل موضوع بشكل منهجي. ويمكن تشبيه كلاهما بعملية تنظيمية تشبه التنظيم العسكري، إذ يتم جمع الكلمات الخاصة بموضوع واحد ودراستها تحت عنوان موحد.

### المصادر والمراجع:

1. ال ياسين محمد حسن ،(1980)، الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث ، د ط، دار مكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان .
2. أبو زيد نوارى سعودي ، (2014) ، الدليل النظري في علم الدلالة، ط1، بيت الحكمة، العلمة، الجزائر.
3. الهندساوي حسام ،(2009) ، علم الدلالة و النظريات الدلالية الحديثة ، ط1، مكتبة زهراء ، الشرق ، مصر.
4. بوجادي خليفة ، (2009)، محاضرات في علم الدلالة مع نصوص و تطبيقات، ط1، بيت الحكمة للنشر و التوزيع ، الجزائر .
5. بوزوادة حبيب ، (2008)، علم الدلالة التأصيل والتفصيل، د ط، مكتبة الرشاد، سيدي بلعباس، الجزائر.
- جرمان كلود و لوبلون ريمون ، (1997)، علم الدلالة، ط1، تر : نور الهدى لوشن، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ليبيا.
6. حسن جبل عبد الكريم محمد ،(1997)، في علم الدلالة ، د ط، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة، مصر.
7. الرديني محمد علي عبد الكريم ، (2006)، المعجمات العربية دراسة منهجية، ط2، دار الهدى، عين مليه، الجزائر.
8. شلواي عمار ،(2002)، نظرية الحقول الدلالية ، مجلة العلوم الإنسانية ، جامعة بسكرة ، مجلد2، العدد الثاني .
9. عبد حمزة مثير أحمد ،(2019)، علم الدلالة في ضوء اللسانيات حاسوبية ، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، بيروت ، لبنان.
10. عكاشة محمود ، (2002)، الدلالة اللفظية، (د ط)، مكتب الأنجلو المصرية، مصر.
11. علي منصورى،(2020)، مباحث أساسية في علم الدلالة ، ط1، دار ألفا ، قسنطينة، الجزائر.
12. قدور أحمد ، 2008 ، مبادئ اللسانية ، (ط 9) ، دار الفكر ، دمشق ، سورية.
13. لوشن نور الهدى ، (2008)مباحث في علم اللغة ومناهج البحث اللغوي، د ط، المكتب الجامعي الحديث، القاهرة، مصر.
14. محمد إسماعيل مطالب ،(2009) ، مقدمة الدراسة علم الدلالة في ضوء التطبيق القرآني والنص الشعري ، ط1، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، عمان ، الأردن.
15. مختار عمر أحمد ، (1998) ، علم الدلالة ، ط5 ، علم الكتب ، القاهرة، مصر.